امارة هكاري في عهد الامير عمادالدين
١٦٣٤-١٦٣٩م

نزار ايوب حسن

مدرس- جامعة زاخو - كلية الآداب - قسم التاريـخ

- **خلاصة:**

يعتبر إمارة هكاري من ابرز الأمارات الكُردية في العهد العثماني وأكثرها دوراً في التطورات لسياسية التي مرت بها كُردستان لاسيما في القرنين السادس عشر والسابع عشر الميلاديين، ليس بسبب قوتها العسكرية فحسب بل لوقوعها في منطقة استراتيجية بين الدولتين المتصارعتين العثمانية والصفوية.

وشهدت هذه الأمارة واحدة من أكبر أدوارها خلال عهد الامير عمادالدين ابن يحيى بك (١٦٣٤-١٦٣٩م) ، ذلك بسبب قوة شخصية هذا الامير واهتمامه بالشرون العسكرية، الامر الذي لفت انتباه الدولة العثمانية وحاولت الاستفادة من إمكانياته في صراعه مع الدولة الصفوية.

ان الامير عمادالدين شخصية معروفة في الاوساط الادبية الكُردية، وذلك لانه يعتبر من شعراء الجيل الريادة في تاريخ الأدب الكُردي، الا ان المعلومات عنه قليلة جداً وغير دقيقة في معظمها. كما ان شخصيته ودوره السياسي بقي مجهولاً، حتى ان البعض شكوا في ان يكون هذه الشخصية أميراً اصلاً.

تحاول هذه الدراسة القاء الضوء على جوانب من تاريخ امارة هكاري وعلاقات الامارة مع الدول والقوى المحلية في عهد الامير عمادالدين.

- **التحديد الجغرافي لإمارة هكاري:**

يصعب على الباحث الوقوف على الحدود السياسية لإمارة هكاري نظراً لعدم تطرق الجغرافيين والبلدانيين الى ذلك من جهة، وتذبذب الحدود بين مدة واخرى وفقاً لقوة وضعف الإمارة من جهة اخرى، كما ان هناك امر آخر يجب الاشارة اليه وهو صعوبة الاعتماد على الاطر الجغرافية التي قدمها البلدانيون المسلمون للإمارة قبل سقوط الدولة العباسية في منتصف القرن الثالث عشر، لان اسم هكاري في تلك الفترة كانت تطلق على رقعة جغرافية ظهرت فيها فيما بعد ملامح كيان سياسي جديد عرفت باسم إمارة بهدينان او العمادية، وذلك اثر انتقال الثقل السياسي للهكاريين الى عمق الجبال في منطقة هكاري الحالية بسبب حملات ولاة الموصل والمغول[١]. وعلى الرغم من انتهاء حكم الكُرد الهكارية في مدينة العمادية وانحائها الا ان المصادر العربية استمرت في اطلاق اسم (هكاري) على الكيان السياسي الجديد في العمادية واستخدمت اسم (الجولمركية) على الإمارة الهكارية[١]. بمفهوم آخر ان الاطر الجغرافية التي قدمتها المصادر العربية لإمارة هكاري هي في الحقيقة للإمارة التي سميت فيما بعد بإمارة بهدينان.

اما المصادر الفارسية فلا تذكر اسم هكاري، انما استخدمت عبارات "ملك كُردستان" و"امير كُردستان" للاشارة الى الامراء الهكارية[٣]، ولم يُستخدم اسم (هكاري) في المصادر الاسلامية –العربية والفارسية- بشكل صحيح الا بعد السيطرة العثمانية، ويلاحظ خلال هذه الفترة شيوع استخدام لفظ (حكاري) بدلاً من (هكاري)[٤] .

كما ان بعض البلدانيين الذين اشاروا الى حدود هكاري قدموا معلومات عامة وغامضة وخاطئة احياناً حول الحدود السياسية للإمارة، فمثلاً يذكر اوليا جلبي ان حكومة هكاري تقع

جنوب مدينة وان بين وسطان وقلعة شاتاخ ومركزها بلدة جولمرك[٥]!، اما كاتب جلبي فيقول ان جولمرك تقع "شرق حكومت العمادية و جنوب ولاية وان ووسطان، يجاورها من الشمال ولاية دياربكر وعدة سناجق من ولاية بدليس شمالها ومن الجنوب ولاية شهرزور وحكومت سهران [سوران]... ومن الشرق حدود دولة القزلباش [اي الدولة الصفوية]، وهي حكومة تابعة لولاية وان"[٦].

ولكن رغم ذلك يمكن الاستدلال على حدود الإمارة بشكل تقريبي من خلال اشارات وردت في المصادر التاريخية والجغرافية. فبعد سقوط الدولة العباسية في بغداد في ٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م اشارت المصادر الى مدينة جولمرك بوصفها عاصمة للإمارة[٧]، وفي القرن الرابع عشر اشارت المصادر الى مدينتي وان ووسطان باعتبارهما مدينتين رئيسيتين فيها[٨]، كما هناك اشارات الى امتداد حدود الإمارة الى مدينة عادلجواز الواقعة شمال بحيرة وان[٩]، ومدينة اختمار الواقعة جنوب نفس البحيرة[١٠]. ولكن مع قيام الدولة الصفوية في عام ١٥٠١م وتوسعها خرجت مدينة وان من السيطرة الهكارية في عام ٩١٢هـ/١٥٠٧ على وجه التحديد، وبعد السيطرة العثمانية اتخذت الدولة من المدينة مركزاً لولاية وان التي استحدثتها في ١٥٤٨ وخضعت للحكم العثماني المباشر[١١].

اما من الجهة الشرقية فقد كانت الإمارة تمتد قبل ظهور الدولة الصفوية حتى سواحل الغربية لبحيرة اورمية، وتشير المصادر الارمنية الى وجود مدينة اورمية نفسها ضمن حدود الإمارة[١٢]، كما كانت مدينتي صوماي وسلماس ايضاً ضمن المدن الخاضعة لحكم الإمارة، ومما يدل على ذلك وجود وثيقة عثمانية وهي امر من السلطان العثماني الى الامير الهكاري زينل بك بالاغارة على المدينتين بوصفهما ضمن "بلاده القديم" الذي يضم جوامع و تكايا ومزارات لابائه و اجداده[١٣]، وقد قامت الدولة العثمانية في فترات لاحقة باعطاء مدن سلماس وصوماي واورمية باعتبارها سناجق الى عدد من الامراء الكُرد[١٤].

يقدم ميرزا محمد اليازجي –كاتب ابراهيم بك الهكاري- في النصف الاول من القرن الثامن عشر وصفاً دقيقاً لحدود الإمارة الشرقية[١٥]، فيقول ان حدود الإمارة مع الدولة الصفوية تبدأ "من حدود سلدوز[١٦] الى سواحل بحيرة اورمية وحتى التل الواقع فوق سهل اورمية [كذا] ومن هناك حتى رأس مارزيوند Marzivend، ومن كدوك خان[١٧] الى حدود كره سينى[١٨] وخوي[١٩] لتلتصق بحدود الإمارة المحمودية بالقرب من بلدة قطور[٢٠]"، وهذه المنطقة تشمل نواحي وبلدات سلماس وصوماي وانزل[٢١] وبرادوست[٢٢] وتركور Tergever ومركورMergever[٢٣] ودشت[٢٤].

اما بالنسبة الى الحدود الجنوبية مع إمارة بهدينان فيمكن ان نشير الى سلسلة من القلاع تفصل بين الامارتين و هي قلاع ستون[٢٦] وبرازكرد[٢٧] و بيبشري[٢٨] و نيروة[٢٩] ، وبذلك تكون الحدود بين الامارتين هي تقريباً نفس الحدود العراقية – التركية الحالية. و يشير اوليا جلبي الى قلعتي (كلا شخو)[٣٠] و(بيتنور)[٣١] اللتين كانتا تحت حكم امير كلاشخو المدعو محمد بك الذي كان يحكم المنطقة بتفويض من الامير البهديناني، و يضيف اوليا جلبي ان "هاتين القلعتين تقعان بين امارتي هكاري والعمادية" [٣٣]، وهنا يظهر ان السفوح الشمالية لسلسلة جبل (متين) الواقعة في جنوب منطقة برواري العليا (شمال محافظة دهوك حالية) كانت تشكل الحدود بين الامارتين في هذه المنطقة.

اما من الجهة الغربية، ففي شمال غرب الإمارة تقع إمارة صغيرة وهي إمارة (موكس)، وتنتهي حدود الإمارة عند الحدود الشرقية لإمارة بوتان وهي عبارة عن خط يشمل بلدات بيت الشباب وقلابان [= اولودرة] و سلسلة جبال (طنين) [٣٤] وقرية (آشوت= آشيتا) هي المنطقة الفاصلة بين امارات هكاري، بوتان وبهدينان.

و تأسيساً على ما سبق يمكن القول ان حدود الإمارة كان تتمدد وتنكمش ضمن رقعة جغرافية تقع بين بحيرتي وان واورمية من جهة الشمال والشرق وامارتي بهدينان وبوتان من جهتي الجنوب والغرب.

- **التطورات السياسية في امارة هكاري قبل تولي الامير عمادالدين الحكم فيها:**

دخلت امارة هكاري[٣٥] مرحلة جديدة من تاريخها بعد تولي الامير زكريا بك ابن زينل بك (١٥٨٥-١٦٢٩م) الحكم فيها، وذلك بسبب المتغيرات الساسية في محيط الامارة والتطورات في العلاقات بين ابناء الاسرة الحاكمة. ففي أثناء حكمه الحقت امارة هكاري بولاية تبريز المستحدثة[٣٦] ولاسباب مجهولة تعرض هذا لأمير الى حقد من قبل مستحفظ[٣٧] تبريز المدعو الوزير جعفر باشا[٣٨]. كما عاصر عهد الشاه عباس الصفوي (١٥٨٧-١٦٢٩م) الذي تمكن عام ١٦٠٣م من فتح مدينة تبريز وبقيت وإمارة هكاري والامارات القريبة منها تحت نفوذه الأمر الذي دفع بالأمير زكريا الى مداراة الجانب الصفوي وتشكيل علاقات معه(٣٩)، كما شهدت الإمارة خلال فترة حكمه تمردات أُسرية عديدة، فبعد مرور عامين على حكمه تمرد عليه اخوه الاكبر زاهد بك، مع ابنائه سليمان ورستم و ملك بك. وفي المعركة التي وقعت بينهما في ١٥٨٧م قتل زاهد بك مع ابنيه سليمان ورستم وعمه عزالدين شير بك وعدد آخر من ابناء الاسرة الحاكمة [٤٠]، فتوجه الابن الناجي الوحيد ملك بك الى استانبول وقدم شكواه الى السلطان، وقد صدر في ١٥شوال ٩٩٦هـ/ ٦ ايلول ١٥٨٨م أمر سلطاني الى الوزير جعفر پاشا في تبريز بضرورة القاء القبض على الامير زكريا بك و توجيه الحكم في الإمارة الى ملك بك ابن زاهد بك[٤١]، فهرب زكريا بك الى العماديه عند حاكمها سيدخان[٤٢]. الا ان حكم ملك بك في الإمارة لم يدم الا بضعة الشهور بسبب "فساده و سلوكه السيئ"[٤٣]. ومن جهة اخرى قام الأمير سيدخان بالتوسط لدى الصدر الاعظم سنان پاشا چغالهزادة لاعادة توجيه الحكم في هكاري الى زكريا بك مقابل دفع ١٠٠الف فلورى ذهبية، وذهب زكريا بك الى جولمرك، فهرب ملك بك منها الى تبريز و التجأ الى الوزير جعفر پاشا الذى اقترح عليه الذهاب الى استانبول وعرض قضيته هناك وفعلاً توجه ملك بك الى استانبول الا انه توفي هناك[٤٤].

واجه زكريا بك في ١٦١١م تمرد آخر قام به ابنه الأكبر يحيى بك وقد تدخل والي وان العثماني محمد پاشا تكلو لصالح يحيى بك، وربما يعود السبب الى علاقات زكريا بك الجيدة مع الشاه عباس الصفوي[٤٥]. ويظهر من وثيقة عثمانية مؤرخة في ١٣ ذى القعدة ١٠٢٢هـ/ ٢٤ كانون الاول ١٦١٣م موجهة الى "امير هكاري يحيى بك" انه في هذا العام تمكن يحيى بك من طرد والده زكريا بك من جولمرك فالتجأ الى الباق (باشقلعة حاليا) عند أميرها حسن بك بن ابراهيم بك. الا ان يحيى بك تمكن من السيطرة على الباق ايضاً والقى القبض على والده و

حسن بك، و طلب والى وان من يحيى بك تسليمهما اليه لارسالهما الى استانبول[٤٦]. وهكذا يظهر ان يحيى بك اصبح اميراً على هكاري في هذه السنة، الا ان زكريا بك تمكن من الهروب الى الدولة الصفوية[٤٧]. واستمر حكم يحيى بك الى عام ١٦١٧م الا انه قتل في ٢٦ رمضان ١٠٢٦هـ/ ٢٦ ايلول ١٦١٧م على يد رجال والى وان محمد پاشا تكلو بعد مقتل الاخير على يد رجال يحيى بك [٤٨].

وكان للامير يحيى بك عند وفاته خمسة ابناء وهم: عمادالدين، تترخان، ميرقاسم، سليمان وشير بك وكان عمادالدين اكبرهم[٤٩]. و قد تعرض هؤلاء الاخوة الى ظلم واهمال شديدين من قبل جدهم واعمامهم ويبدو انهم قاموا بهذا الامر انتقاماً من والدهم يحيى بك الذي نكل بوالده زكريا بك ومعظم إخوته. وقد وصل اهمال الاسرة الحاكمة لهؤلاء اخوة الى حد انهم "اصبحوا بمثابة مساكين يعيشون حياة الفقر والذلة وترك ذلك الحسرة في نفوسهم" [٥٠]. فقد كلف الأمير زكريا بك ابنه زينل بك لرعاية ابناء يحيى بك، الا ان الاخير لم يلتفت اليهم بل واستولى على ايرادات قرية خصصها زكريا بك لهم، وامام هذا التعامل ترك عمادالدين منطقة هكاري وذهب الى جزيرة بوتان عند أميرها مير شرف بك، ثم توجه هناك الى العمادية عند أميرها سيدخان بك، ومنها توجه الى إمارة سوران "وتلقى من أميرتها [خانزاد خاتون[٥١]] احتراماً يليق به". وبعد مكوثه في سوران لفترة "غير طويلة" ذهب الى الدولة الصفوية والتقى هناك بالشاه عباس الاول، وبعد مرور عام على ذهابه الى الدولة الصفوية توجه عمادالدين الى ارضروم واستقبله واليها (أبازه باشا) [٥٢] وأكرمه لاسيما "بعد ان عرف نسبه العباسي[٥٣]، ولكن ولسوء الحظ، وبمحض ارادته ورضاه، اصبح ابازة قزلباشياً، وارسل الى الشاه عباس يطلب منه الدعم والمساعدة". فاضطر عمادالدين على الرجوع الى جولمرك والتقى هناك بإخوته، الا ان اعمامهم بخلوا بحقهم وزادوا من اهمالهم لهم[٥٤]، والعم الوحيد الذي جمع ابناء يحيى بك حوله كان عمهم الأمير شرفخان الذي كان يتولى شؤون الباق[٥٥].

- **الصراع الأمير عمادالدين مع عمه الأمير شرفخان وتوليه الحكم في هكاري:**

ان الصراع بين الأمير شرفخان وابن اخيه الأمير عمادالدين بن يحيى بك من اخطر مراحل تاريخ الإمارة الهكارية لانها خرجت من اطار الصراع داخلي في الاسرة الهكارية الى حرب بين الدولتين الصفوية والعثمانية. ولكن رغم اهمية هذه الحقبة من تاريخ الإمارة الا ان المصادر المعاصرة للحدث لا تلقى الضوء الكافي عليها، ويكاد كتاب (منظومة تاريخ الإمارة الهكارية) الذي ألفه تومر اليازجي، وهو كاتب الأمير عمادالدين، يكون المصدر الوحيد الذي تحدث بالتفصيل عن مجريات هذه الحادثة، لذلك يضطر الباحث للاعتماد بشكل اساسي على هذا المصدر لسرد تفاصيل الحادثة.

وبعد وفاة الأمير زكريا سيطر ابنه ابراهيم بك على جولمرك واعلن نفسه أميراً عليها، الا ان الأمير شرفخان و بمساعدة ابناء يحيى بك تمكن من طرده منها بعد ان حاصر قلعة جولمرك لعدة ايام. و بعد اعتلاء شرفخان الحكم عين الأمير عمادالدين حاكماً على قلعة (جهريق)[٥٦] الا ان الاخير قبلها على مضض لانه كان يريد ان يحكم الباق نظراً لموقعها الاستراتيجي على الحدود مع الدولة الصفوية و وفرة ثرواتها الاقتصادية. ويقول تومر اليازجي انه بعد مرور فترة قصيرة تمكن "اهل الفساد و الحاسدين من ان يدسوا بين عمادالدين

وعمه" وذكروا له الاضطهاد الذي تعرضوا له ايام طفولتهم، وبأنه وريث ابيه يحيى بك، وهو احق بتولي الحكم في الإمارة[٥٧]. لذلك بدأ عمادالدين يعد العدة للتمرد على الأمير شرفخان، ثم اغار على الباق و نهبها[٥٨]. كما نهب قافلة تجارية عائدة الى الأمير شرفخان وذكر "اني احتاج الى المال لكي اصرفها على رجالي"[٥٩]. و مع ازدياد قوة عمادالدين بدأ بالإغارة على الإمارات الكُردية والمدن الصفوية القريبة على الحدود، لاسيما بعد ان اتصل شرفخان لمرات عدة بالصفويين لمساعدته في ضرب عمادالدين، كذلك اغار على العشائر الكُردية المتحالفة مع شرفخان لاسيما عشيرة مزوري العليا[٦٠].

و خوفاً من ازدياد سطوة الأمير عمادالدين توحد اعمامه تحت راية الأمير شرفخان، ثم اقدم شرفخان على عمل آخر وهو اصدار امر بقتل اخوة عمادالدين فقتل سليمان بك وقاسم بك[٦١]، وتمكن كل من تترخان بك وشير بك من الفرار بمساعدة عمهم زينل بك الذي اراد ان يخرج من هذا الصراع مستفيداً من التناحر بين الطرفين. ويقول تومر اليازجي ان زينل بك "لما سمع بان الدم قد وقع بين شرفخان و عمادالدين قال: انني من الان فصاعداً لا اخاف لان هذين الشخصين سيشتغلان ببعضهما البعض!" [٦٢] و يدل هذا الكلام على مدى سوء النية ومدى عدم الانسجام والتفرقة بين ابناء الاسرة الحاكمة.

ورداً على مقتل اخويه جمع عمادالدين قوة كبيرة و كان يهدف احتلال جولمرك والقضاء على حكم الأمير شرفخان فيها، فاغار على الباق مجدداً واحدثت قواته بقيادة اخيه شير بك ووكيله قباد بك "مقتلة كبيرة فيها لم يفلت منها الاطفال و النسوان"! [٦٣] و قد قدم العشائر الهكارية ولائهم لعمادالدين خوفاً من ان يحصل لها ما حصل لالباق. امام هذه الحالة ارسل الأمير شرفخان وفداً برئاسة احد معتمديه يدعى (أمير خان) الى الشاه صفي الصفوي (١٦٢٩-١٦٤٢م) يطلب منه ارسال قوات صفوية لاحتلال قلعة جهريق[٦٤]. ويقول تومر اليازجي ان الشاه اجتمع بمستشاريه بعد رجوع الوفد الهكاري ووضع خطة لاحتلال مدينة وان و الخطة هي ان تتجه قوات صفوية كبيرة الى الحدود بحجة احتلال جهريق ثم تغير هذه القوات مسارها و تتجه بسرعة الى قلعة وان و تسيطر عليها[٦٥]، الا ان المصادر الفارسية متفقة على ان الوفد الهكاري بزعامة أميرخان الذي زار قزوين في ١٠٤٢هـ/١٦٣٣م حرض الشاه على السيطرة على وان وقدم له خطة للسيطرة عليها بسهولة من دون ان يكشفوا تفاصيل هذه الخطة[٦٦]. كما ان المعلومات الواردة في وثيقة عثمانية تشير بوضوح الى تورط شرفخان بك في تحريض الدولة الصفوية على الهجوم على مدينة وان[٦٧]. و بدخول الصفويين على الخط تحول الصراع الداخلي في الإمارة الى حرب مع الدولة العثمانية، ففي هذه السنة اغار الجيش الصفوي على الاراضي العثمانية و حاصر مدينة وان، ولكن على الرغم من هذا الهجوم الكبير والمباغت للقوات الصفوية إلا انها فشلت في السيطرة على قلعة وان "لانها لاتشبه القلاع الاخرى من حيث متانتها وضيق ممراتها" [٦٨]. ومن جهة اخرى وصلت قوات لنجدة المحاصرين في وان بقيادة والي ارضروم خليل باشا ووالي دياربكر مرتضى باشا وعدد من الإمارات الكُردية مثل بدليس وحزو ومحمودي والعشائر الهكارية بقيادة الأمير عمادالدين(٦٩)، واضطرت القوات الصفوية على الإنسحاب في منتصف تشرين الثاني ١٦٣٣م من وان بعد ان يأست من وصول تعزيزات اليها، كما انهم فوجئوا بعدم دعم العشائر الهكارية للأمير شرفخان ووقوفهم مع الأمير عمادالدين[٧٠].

بعد انسحاب القوات الصفوية من وان صدر امر بتفويض إمارة هكاري الى الأمير عمادالدين وكلف بدعم من قوات ولاية وان بالقضاء على الأمير شرفخان. وعلى الرغم من حلول الشتاء والثلوج الكثيفة قاد عمادالدين قواته الى جولمرك، وتمكن من السيطرة عليها و قتل الأمير شرفخان (كانون الثاني- شباط ١٦٣٤) [٧١]. و في السنة التالية قام الأمير عمادالدين بالانتقام من اعمامه فهرب حسن بك الى إمارة بايزيد التابعة لولاية ارضروم، وإلتجأ الى أميرها شاه محمد ابن عبدال بك[٧٢] وهرب زينل بك الى العمادية وسجن ابراهيم بك وبقي فيها حتى وفاته، ثم هاجم عمه سيد محمد بك بحجة انه يؤلب المسيحيين على المسلمين في منطقة (چال= جقورجة حالياً)، الا انه واجه مقاومة شرسة من قبل الأمير المذكور والعشائر المتحالفة معه بقيادة زعيم عشائر (چال) المدعو (پيروز بك) واضطر على اعطاء الامان له[٧٣]. وفي ١٦صفر ١٠٤٣هـ/١٠ آب ١٦٣٤م توجه كل من الأميرين سيد محمد مع اخيه حسن بك الى الدولة الصفوية و اعلنا ولائهما لها[٧٤].

كان صراع الأمير شرفخان و الأمير عمادالدين وما اسفر عنه من الحرب الصفوية-العثمانية ووقوف عشائر هكاري الى جانب عمادالدين حدثاً كبيراً و خطيراً و يمكن ان تستشف خطورة هذه الواقعة من رسالة الوزير الاعظم تابان ياسي محمد باشا (١٦٣٢-١٦٣٧م) الى السلطان مراد الرابع (١٦٢٣-١٦٤٠م) يقول فيها:"... يا سلطاني، هذه علامة الخير، لانه معاذالله لو ادارت كُردستان ظهرها لنا، فان ذلك خطر كبير... ان عدم التنسيق بين الاكراد والقزلباش [الدولة الصفوية] وقيام الاكراد بقتل أميرهم الخائن دليل على طاعتهم للسلطان، الحمدلله ان بقاء كُردستان الى جانبنا قد انقذنا من غائلة كبيرة..." [٧٥].

حكم عمادالدين الإمارة من ١٦٣٤ لغاية ١٦٣٩م، وكان حاكماً جبار وعنيفاً لم يتجرأ احد على عصيانه أو التمرد عليه، فيقول ميرزا محمد اليازجي ان عمادالدين "مسك العاصمة بقبضة من حديد وقهر الناس بقوة سيفه البتار،... ولم يتجرأ احد من الأمراء المجاورين على الخروج عن طاعته"[٧٦]. و في نفس الوقت كان عمادالدين أميراً انتهازياً يقول كاتبه (تومر اليازجي) ان عمادالدين " لم يكن يطلب شيئاً من احد إنما يأخذه بقوة، كان يقتل من الروم [العثمانيين] و يرسل رؤوسهم خفية الى الشاه فيكتب الشاه له ويستحسن فعلته و يرسل له الخلع و الهدايا، ثم يقطع رؤوس الروافض [الصفويين] ويرسله الى السلطان ويقول انه يعين الدين الاسلامي"[٧٧]، وعلى نقيض ذلك كان عمادالدين شاعراً عذب اللسان له مساجلة شعرية مع اكبر الشعراء الكُرد وهو الشيخ احمد الجزيري[٧٨].

- **علاقات امارة هكاري مع إمارة بهدينان[٧٩]:**

تختلف علاقات إمارة هكاري مع إمارة بهدينان عن بقية الامارات الكُردية، لانها تتجاوز حدود العلاقات السياسية الى علاقة النسب والاروومة المشتركة، اذ تدّعي الاسرة الحاكمة في الامارتين الانتساب الى الخلفاء العباسيين والى نفس الجد وهو محمد المستنصر[٨٠]. كما ان إمارة بهدينان نشأت في نفس الرقعة الجغرافية التي كانت تشغلها إمارة هكاري قبل نزوح

امراءها الى جولمرك بعد ان وقعت عاصمتها مدينة العمادية في يد اتابكة موصل ونواب المغول فيما بعد[٨١].

وعلى اي حال لاتوجد اية معلومات حول العلاقات بين الامارتين قبل مرحلة السيطرة العثمانية، ويظهر من المعلومات المتوفرة بأن العلاقات بين بينهما طيلة القرن السادس عشر لغاية اواسط القرن السابع عشر سادها الود والتفاهم، وقد بدأت هذه العلاقات بعد تولي الأمير سلطان حسين الحكم في إمارة بهدينان (١٥٣٣- ١٥٧٣م). إذ يقول البدليسي عن هذا الأمير:" لم يكن ليدانيه احد من امراء عهده، وكان امراء كُردستان وحكامها كافةً يرجعون اليه في مهماتهم لدى الباب العالي ويسيرون على الخطة التي يضعها لهم... وقد كان معززاً لدى الباب العالي..." [٨٢].

دخلت العلاقات بين امارتي هكاري وبهدينان مرحلة جديدة بتولي الأمير عمادالدين الحكم في هكاري (١٦٣٤-١٦٣٩م)، وشهدت هذه المرحلة اول اجتياح عسكري هكاري لإمارة بهدينان وهو امر لم يلاحظ في اية حقبة من الحقب السابقة. وفي الحقيقة كان الأمير عمادالدين أميراً طموحاً و قائداً عسكرياً شهدت فترة حكمه عدة حملات عسكرية تجاه الامارات الكُردية المجاورة لامارته، ويعود اول هجوم يقوده الأمير عمادالدين ضد اراضي وعشائر بهدينان الى فترة ماقبل تسلمه الحكم في الإمارة، فكان عمادالدين يرى نفسه احق بتولي الحكم في هكاري بوصفه ابن الأمير السابق يحيى بك، لذلك بدأ بخلق الذرائع ليستفز عمه الأمير شرفخان واستدراجه الى الصراع معه، وفي اطار هذه الخطة شن غارتين متتاليتين على عشيرة (مزورى العليا) وقتل ٥٥ فرداً منها، وكانت حجته في ذلك ان المزوريين يعتدون على العشائر الهكارية في منطقة (كوار) ويرعون مواشيهم في اراضيها، وان الأمير شرفخان يغض الطرف عن افعالهم بسبب علاقة المصاهرة التي تربط بينهما[٨٣].

بعد تسلم الأميرعمادالدين الحكم في هكاري ازداد توتر العلاقات بين الامارتين لاسيما وان العمادية والزعامات العشائرية التابعة لها اصبحت ملجئاً للهاربين من حكم الأمير عمادالدين وعلى رأسهم زينل بك ابن زكريا بك الذي هرب الى العمادية، ويبدو انه كان يحرض الأمير البهديناني يوسف بك على الأمير عمادالدين، كما ان زعيم عشيرة (برواري العليا) وأمير قلعة بيتنور (كلابي بك)، الذي اضطر على تقديم ولائه للأمير الهكاري بعد سيطرة الاخير على منطقة (چال) في ١٦٣٤م، كان يتحين الفرص للانتقام منه. وهنا يجب ان نشير الى ان المصدر الوحيد الذي يتحدث عن هذه الاحداث هو كتاب (منظومة تاريخ الإمارة الهكارية)، ويذكر مؤلف هذا الكتاب ان سبب حملة الأمير عمادالدين على بهدينان كان وجود الأمير زينل في العمادية الذي كان يتحين الفرص للقضاء على حكم عمادالدين في جولمرك. وفي ١٠٤٤هـ/ ١٦٣٤-١٦٣٥م صدرت اوامر الى الأمير عمادالدين بالاستعداد والتوجه الى الحدود لردع هجوم وشيك للقزلباش، فأرسل أمير برواري كلابي بك الى زينل بك يخبره بخروج الأمير عمادالدين من جولمرك وخلو الإمارة من القوات، وطلب منه ان يأتي بسرعة ليهاجما جولمرك

معاً، واتفق معهما رجال من عشيرة بنيانش وارتوشي وتخوب وتياري. وعندما كان الأمير عمادالدين في سلماس وصلته الاخبار حول استعدادات عمه زينل بك للهجوم على جولمرك، فرجع بسرعة الى عاصمته وجهز جيشاً بقيادة اخويه تترخان بك وشير بك وارسله الى قلعة بيتنور، وقاتل كلايي بك واخيه اوليا بك "برجولة" حتى "اضطر عمادالدين ان يأتي بنفسه الى القلعة ليشجع رجاله" [٨٤]. وقد استسلم كلايي بك بعد ان حصل على الامان، الا انه قتل في اليوم التالي عندما حاول ان يهرب من المعسكر الهكاري" ولما وصل خبر قتله الى الأمير عمادالدين امر بقتل اخيه اوليا بك ايضاً" (٨٥).

وبعد السيطرة على قلعة بيتنور شكل عمادالدين قوة كبيرة شاركت فيها معظم العشائر الهكارية لغرض "فتح بهدينان" [٨٦]، وقد قاد الأمير عمادالدين هذه القوات بنفسه، و في الطريق ارسل قوات للسيطرة على قلعة (نيروة) "لانه لايجوز ان يتركوها خلفهم" [٨٧]، وكان يحكم القلعة أمير يدعى (ميم غازي) الذي هرب من قلعته بعد ان وصلته اخبار وصول قوات الهكارية وترك ابنه الصغير (بوداغ خان) ليحل محله في القلعة!، من جانبهم قرر اهل القلعة تعيين شقيق الأمير الهارب (بايزيد بك) أميراً عليهم بشرط ان يتصل بالأمير عمادالدين ويسلّم القلعة له، وقد اكرمه الأمير عمادالدين واعاد تعيينه على القلعة ومنطقة نيروة، وكتب منشوراً "باللغة الكُردية" اعترف فيه بحكم بوداغ بك وهدد "من تسول له نفسه على ان يخرجه من الحكم" [٨٨]. ثم تابع عمادالدين مسيره حتى وصل الى جسر يسمى (بلبل) وقد اعاد بناءه بعد ان جرف النهر قسماً منه[٨٩]، ولما وصل الى مشارف العمادية ارسل وفداً الى أميرها يوسف بك وخيرّه بين القتال او اعادة ترسيم الحدود بين الامارتين، فجمع يوسف بك مستشاريه وقرر الجميع بان المصلحة يقتضي ايجاد تسوية مع الأمير الهكاري، وعلى هذا الاساس توصل الطرفان الى معاهدة صلح وقع عليها كل من الأمير عمادالدين والأمير يوسف بك[٩٠].

لقد فتح اجتياح الأمير عمادالدين لإمارة بهدينان صفحة من الحروب بين الامارتين ويبدو ان المعاهدة المعقودة بين الطرفين لم تستطع ان تضع حلولاً جذرية للصراعات بينهما، واستمر الامراء البهدينانيون يسعون الى استعادة منطقة برواري بالا، الا ان الامر المؤكد هو ان هذه المنطقة ظلت تحت السيطرة الهكارية حتى مابعد عام١٠٦٦هـ/١٦٥٦م بدليل ان الرحالة التركي اوليا جلبي الذي زار هذه المنطقة في هذه السنة تحدث وجود منطقة برواري بالا تحت السيطرة الهكارية[٩١].

- **سياسة الامير عمادالدين تجاه امارة موكس:**

موكس هي إمارة كُردية تقع في شمال غرب إمارة هكاري، اشتقت تسميتها من مركزها مدينة موكس (باخچه سراى حالياً) ، وعلى الرغم من قدم المدينة لكن يظهر من الاشارات التاريخية بان تاسيس هذه الإمارة يعود الى نهاية القرن الخامس عشر وبداية القرن السادس

عشر[٩٢]. وأول أمير لهذه الإمارة، على حد قول البدليسي، هو الأمير (ابدال بك) الذي عاصر السلطان سليم الاول[٩٣]، وقد شاركت إمارة موكس في الاحداث التي جرت في كُردستان عقب معركة جالديران وانتهت بمعركة قرةغين دده[٩٤].

لانملك معلومات اخرى حول العلاقات بين الامارتين بعد وفاة زينل بك في ١٥٨٦م لغاية تولي الأمير عمادالدين الحكم في الهكاري في ١٦٣٤م. اذ قام الاخير، بعد تثبيت حكمه في الهكاري، باحتلال إمارة موكس وكان ذلك السبب المباشر وراء الحملة العثمانية ضده والقضاء على حكمه في هكاري.

لاتتحدث المصادر بشكل صريح عن اسباب احتلال هكاري لإمارة موكس، وان الوثائق العثمانية المتوفرة لدينا ايضاً تتحدث عن فترة حدوث الاختلاف من دون بيان الاسباب والعوامل، ويظهر من الوثائق العثمانية ان الخلاف كان في اول الامر بين أمير موكس سيدخان بك وأمير كركر قوجي بك من جهة وأمير خيزان عبدال بك من جهة اخرى، وقد تدخل الأمير الهكاري في الامر لصالح الأميرين ضد أمير خيزان. ففي امر الموجه الى أمير خيزان في ١٥ شعبان ١٠٤٦هـ/ ١٢ كانون الثاني ١٦٣٧م يقول السلطان مراد الرابع ان معلومات وردت اليه حول "حدوث برود بينك وبين أمير موكس سيدخان وأمير كركر قورجي بك، وقد التجأ الأميران الى أمير الامراء الكرام أمير هكاري عمادالدين، وقد دعمهما الاخير برجال من عنده واغارا على المناطق التابعة لخيزان وقاما بنهبها، ثم ارادا ان يتعرضا الى قلعتك [قلعة خيزان]، وقد تدخل الوزير الاكرم [والي وان سليمان باشا] وارسل رسالة الى سيدخان نصحه فيها بالكف عن غاراته وتمكن من دفع الفتنة بأحسن الوجه، لذلك اصدرت اوامري الى امراء بدليس وشيروان وزرقي بتجهيز رجالهم، وفي حال رفض سيدخان وقورجي بك انصياع للأوامر، ولم يخرجا من السناجق المحتلة، بأن ينظموا مع كامل قواتهم الى قواتك لاخراجهما بالقوة" [٩٥]. كما صدرت اوامر الى أمير بدليس ابدال خان وأمير شيروان(عبدال بك ابن زينل بك) حول نفس الموضوع، وقد شدد السلطان في امره الى أمير بدليس بضرورة العمل على تقديم النصح الى الأمير سيدخان وقورجي ومحاولة حل "الفتنة بأحسن الوجه"، ولكن اذا "اظهرا العناد او رفضا النصح فيجب مساعدة أمير خيزان برجال أكفاء واخراجهما من الاراضي المغتصبة" [٩٦].

وفي أمر آخر الى امراء زرقي وكردگان شدد السلطان على ضرورة دعم أمير خيزان وقال:" اياكم ثم اياكم ان تترددوا او تتساهلوا في الامر، وتحركوا في نفس اليوم الذي تصلكم فيها اوامري! واذا اقتضى الامر استخدموا القوة لاخراجه من تلك الاراضي..." [٩٧].

لانملك معلومات اخرى حول تطورات الاحداث بعد هذه الاوامر، الا ان التطور غير المتوقع هو قيام الأمير عمادالدين بالهجوم على إمارة موكس واحتلالها وطرد حليفه الأمير سيدخان منها!، وقد هرب سيدخان الى دياربكر والتقى بالوزير الاعظم مصطفى باشا كمانكش (١٨٣٨-١٦٤٤م) وطلب منه المساعدة لاخراج الأمير عمادالدين منها. ومن جانبه اصدر

الوزير امراً الى أمير الهكاري بوجوب ارجاع الحكم في موكس الى الأمير سيدخان، الا ان عمادالدين رفض تسليم المنطقة وتمكن من الحاق الهزيمة بالقوات التي كلفت بطرده من منطقة موكس[٩٨].

وعلى الرغم من عدم اشارة المصادر الى تاريخ هذه الحادثة الا انه من المرجح بانها كانت بعد عام ١٦٣٧م بدليل صدور احكام الى الأمير سيدخان بوصفه أمير موكس في هذا العام[٩٩]. واذا تذكرنا ان الأمير عمادالدين قتل في ١٦٣٩م فعندئذ يمكننا ان نرجح بان هذه الحوادث وقعت في عام ١٦٣٨م.

وفي وثائق عثمانية تعود الى عام ١٦٤٢م–اي بعد اربعة سنوات من هذه الاحداث- تورد معلومات اخرى تملئ ثغرات اخرى في لوحة معلوماتنا، ففي هذه السنة توجه الأمير سيدخان الى استانبول وطلب من السلطان اصدار امر باعادة ناحية كركر الى حكمه بعد ان توفي أميرها من دون ان يعقب وريثاً[١٠٠]. كما واشتكى لدى السلطان من شخص مجهول يدّعي بانه احق شرعاً بتولي الحكم في كركر، وعلى هذا الاساس اصدر السلطان في ٢٩رمضان ١٠٥٢هـ/ ٢٠ كانون الاول ١٦٤٢م امراً الى والي وان الوزير محمد باشا بضرورة متابعة هذه القضية "بطريقة شرعية وان راجع السجلات ويستفسر من عدد من المسلمين الذين لاغرض لهم ويجد حلاً، ولكن من دون تسبب بالقتال او ذكر الفاظ تؤدي الى الفتنة" [١٠١].

ورداً على اوامر السلطان ارسل نائب الشرع (= القاضي) في وان (مولانا احمد) رسالة الى السلطان يذكر فيها: ان موكس كانت نسلاً بعد نسل تحت ادارة آباء و اجداد سيدخان على طريقة (يورتلق واوجاقلق= الحكم الوراثي) ولهم براءات تؤيد ذلك، اما الشخص المُدّعي – الذي لم يذكر اسمه- فيقول ان الأمير الهكاري السابق (مير عماد) الذي تمرد على الدولة في حينها واعلن العصيان قد منح القصبة المذكورة الى شخص يدعى عبدال خان وقام الاخير بالسيطرة عليها من دون الحصول على امر بذلك..." [١٠٢]. ونستنتج من هذه الوثيقة ان الأمير عمادالدين بعد السيطرة على موكس عيّن عليها حاكماً نرجح بانه من ابناء الاسرة الحاكمة في موكس نظراً لشيوع استخدام هذا الاسم –اي عبدال خان- في هذه الاسرة.

مهما يكن من الامر فقد نجحت القوات العثمانية بقيادة والي وان حسن باشا في ١٦٣٩م من طرد الأمير عمادالدين من موكس ومن ثم القضاء عليه وانهاء حكمه في هكاري ايضاً. –كما سيتبين لاحقاً.

– موقف الأمير عمادالدين من الدولة العثمانية

ان قيادة الأمير عمادالدين العشائر الهكارية ضد الهجوم الصفوي على مدينة وان اكسبته مكانة مميزة في الإستراتيجية العثمانية للحفاظ على حدودها الشرقية مع الدولة الصفوية، وفي الحقيقة بدأ الأمير عمادالدين حملاته ضد الدولة الصفوية بعد وفاة جده الأمير زكريا بك

وحصوله على الحكم في بلدة جهريق الواقعة على الحدود مع الدولة الصفوية. ففي ١٠٣٨هـ/ ١٦٢٩م استغلت الدولة العثمانية انشغال الشاه صفي الأول(١٦٢٩-١٦٤٢م) بالحروب في خراسان وقامت بترتيب حملة بقيادة الوزير الأعظم خسرو باشا الى أذربيجان، ومن جهتها قامت الدولة الصفوية بحملة استباقية حيث كلفت امير ديوان الشاه رستم بك بالإغارة على نواحى وان، ارجيش وأخلاط لاسيما مناطق "عشيرتى هكاري ومحمودي" ونهب الالاف من إلاغنام والمواشي[١٠٣]، وعند توجه حملة خسرو باشا تم تكليف الإمارات الكُردية بالإغارة على المناطق الحدودية التابعة للدولة الصفوية، وعلى هذا الأساس أغار الأمير عمادالدين وزينل بك المحمودي على رأس عشرة إلاف مقاتل على مناطق تابعة لتبريز، فارسل الشاه قائده (نقدى بك) مع جنود كثر لنجدة تبريز و قام الأخير باجلاء الاهالي من المدينة واستعد للدفاع عنها وتمكن من الحاق الهزيمة بالقوات الكُردية في منطقة (آجى صو [= شور آب حالياً])[١٠٤].

في الحقيقة كان وقوف الأمير عمادالدين الى جانب الدولة العثمانية مرتبطاً بنزاعه مع عمه الأمير شرفخان اكثر من اى اعتبار آخر، فكان شرفخان حليفاً للدولة الصفوية وتدعمه الأخيرة في حروبه مع الأمير عمادالدين، لذلك اتجه الأخير الى محاولة كسب دعم وثقة الجانب العثماني، وعلى هذا الأساس قام بتوجيه حملات الى البلدات والحاميات الصفوية الواقعة بالقرب من الحدود، فقد كلف قريبه الأمير عزالدين وزعيم عشيرة (مُغرديان) المدعو درويش آغا بغارتين متتاليتين على بلدة قطور[١٠٥]، كما أغار على امارتي بنيانش ومحمودي، ونهب قوافل تجارية عائدة ملكيتها للدولة الصفوية[١٠٦]، وأرسل قوات أخرى للإغارة على عشيرة مزورى العليا المتحالفة مع الأمير شرفخان بك ونهب مواشيها[١٠٧]. وقد برز نجمه بشكل كبير اثناء حصار القوات الصفوية لمدينة وان في ١٦٣٣م، لذلك ازدادت ثقة الدولة العثمانية به وعينه اميراً على هكاري، كما عين بكلربكاً على قارص على طريقة (آربالق- Arpalik)[١٠٨]، وقد عبر السلطان عن مدى ثقته بالأمير في احدى رسائله اليه بقوله:" انك عبد لا شبهة في اخلاصك وطيبة طبعك وخلوص مشربك،" [١٠٩]، ويقول المؤرخ العثماني حسن بك زاده عن اخلاص عمادالدين للدولة العثمانية بقوله:" كان اخلاصه للدولة كالشمس في أوقات الهواجر" [١١٠].

وعلى الرغم من تأكيد المصادر "لاخلاص" عمادالدين للدولة العثمانية إلا انه في الواقع كان سياسياً واقعياً لم يهمل اهمية ايجاد علاقات مع الدولة الصفوية ايضاً، ويقول كاتبه تومر اليازجى انه كان للأمير علاقات مع الدولتين العثمانية والصفوية في نفس الوقت وكان يسعى لكسب دعمهما لتعزيز قوته[١١١]. ويقول مؤرخ صفوي في ١٠٤٣هـ/ ١٦٣٤م –اى بعد حادثة حصار وان مباشرة- ان عمادالدين الذي "كان من عظماء إلاكراد "جاء الى حضرة الشاه "وتشرف بتقبيل يديه" [١١٢]!.

إلا ان العلاقات إلايجابية بين الدولة العثمانية وإمارة هكاري سرعان ما دخلت في مرحلة التوتر مجدداً بعد الحملة العثمانية بقيادة السلطان مراد الرابع الى ايران والتي تعرف في الادبيات العثمانية بـ(حملة روان) اي (يريفان)، وعلى الرغم من اشارة بعض المصادر الى رفض الأمير عمادالدين المشاركة في تلك الحملة إلا ان الأمر المؤكد هو ان الأمير قد شارك في تلك لحملة بفعالية، فقد ورد في (روزنامة حملة روان) انه في يوم الجمعة ٢١ محرم ١٠٤٥هـ/٦

تموز ١٦٣٥م " قتل باشا قارص واامير هكاري مير عماد ٣٥ من القزلباش وأسر سبعة منهم"[١١٣]، كما تمكن الأمير عمادالدين على رأس ٦٠٠ مقاتل من الحاق الهزيمة بقوات القزلباش بقيادة حاكم اورمية (كلب على خان) وقتل الأخير مع عدد كبير من قواته، وحصل على خلعة لقاء هذا الإنتصار[١١٤].

من جهة اخرى توجه السلطان مراد بعد فتح روان جنوباً باتجاه تبريز وسيطر على بلدة خوي، مرند وصوفيان، وقد انسحبت القوات الصفوية من تبريز بعد ان قامت بتدميرها وحرق محصولاتها وطمر آبارها وقنواتها، وقد دخلتها القوات العثمانية في ٢٨ ربيع الأول ١٠٤٥هـ/ ١١ ايلول ١٦٣٥م إلا انها سرعان ماخرجت منها بسبب حلول الشتاء ونقص المؤون[١١٥]. وفي الطريق أمر السلطان بتخريب جميع القرى والبلدات، ثم توجه الى سهل خاوه صور (كوربينار حالياً) ومنها توجه الى بلدة الباق[١١٦]، وفي ١٣ ربيع الأول ١٠٤٥هـ/ ٢٦ آب ١٦٣٥م استقبل السلطان امراء الكُرد التابعين لولاية وان وحصلوا على الهدايا والخلع[١١٧]، إلا ان الأمير عمادالدين رفض الحضور للقاء السلطان، ولايشير اي مصدر الى سبب اتخاذ الأمير الهكاري لهذا الموقف، ويقول ميرزا محمد اليازجى بهذا الصدد:" ان الأمير عمادالدين لم يلتزم بقواعد احترام العظماء، وتكاسل وتساهل في تبجيل السلطان، وكل ذلك بسبب طيشه وغروره!، ومن جانبه أرسل السلطان رسالة ملؤها الود والمحبة وطلب لقائه، ولكن بعد وصول الرسالة نصحه كل من وكيله (جمال الدين ابن شاهولد الخانى) واخيه تترخان بعدم الذهاب، لذلك رفض الأمير الذهاب للقاء السلطان، ليس هذا فحسب، بل رد عليه في رسالته الجوابية بألفاظ نابية وخشنة[١١٨]"!!.

من جهة اخرى دخل السلطان مراد مدينة وان في ١٧ ربيع الأول ١٠٤٥هـ/ ٣٠ آب ١٦٣٥م وفي بلدة وسطان التقى به الأمير زينل بك ابن زكريا بك وقدم ولائه له، فأمر السلطان بعزل الأمير عمادالدين عن الحكم وعين عمه زينل بك أميراً مكانه[١١٩]. كما سحب منه لقب بكلربك قارص الذي سبق ان منحه[١٢٠].

ولكن على الرغم من عزل الأمير عمادالدين عن الحكم إلا ان السلطان العثماني اضطر على التعامل معه وذلك للحيلولة دون توجهه الى الجانب الصفوي الأمر الذي سيشكل خطراً على الأوضاع الأمنية على الحدود. وخير مثال على ذلك استمرار ارسال الاحكام الى عمادالدين بوصفه: "امير حكومت هكاري" خلال سنوات ١٦٣٧-١٦٣٨م[١٢١]. بل ذكر السلطان في احدى رسائله اليه بانه قد اعفى عن خطئه عندما لم يأتى للقائه في الباق، وتحدث فيها عن "ثقته واطمئنانه في اخلاصه"!، وانه قرر إعادة إلاعتراف به اميراً على هكاري بسبب "شجاعته في الدفاع عن الدين والمذهب السنى"، واضاف السلطان:" لقد ارسلت اليك خلعة فاخرة مع القائد إلانكشارية المدعو حسن" [١٢٢].

وبخلاف خطوات السلطان العثماني نحو تطبيع علاقاته مع الأمير عمادالدين قام الأخير بعمل آخر زادت في تعميق الخلافات بينه وبين السلطات العثمانية وهو قيامه بالسيطرة على إمارة موكس الواقعة في شمال إمارة هكاري وطرد اميرها المدعو سيدخان، وقد تحدى الأمير عمادالدين مجدداً الأوامر السلطانية الموجه اليه بضرورة الخروج منها. وقد ورد في وثيقة عثمانية وهي رسالة ارسلها الوزير الأعظم مصطفى باشا كمانكش (١٦٣٨-١٦٤٤) الى سلاحدار[١٢٣] السلطان مراد الرابع سرد موجز للأحداث التي أدت الى تأزيم العلاقات بين إمارة

هكاري والدولة العثمانية، فيقول الوزير المذكور:" سبق وان بينت لكم انه بعد رجوع السلطان من حملة روان [اي يريفان] لم يأتى عمادالدين الهكاري لاستقباله، كما انه سيطر على سنجق موكس الذي كان يحكمه الأمير سيدخان بطريقة (الحكم الوراثي) وكان قد حصل على أمر شريف بذلك، وعندما كنت في دياربكر جاءنى سيدخان المذكور وأصدرت أمراً شريفاً بوجوب ارجاع موكس اليه، إلا ان عمادالدين رفض تسليم هذه المنطقة ولما ارسلت قوات للسيطرة على القلعة [كذا] قام رجال عمادالدين بالحرب و الجدال..." [١٢٤].

ورداً على تعنت الأمير عمادالدين ارسل والي وان عدة غارات ضده لاخراجه من إمارة موكس إلا ان جميع تلك الغارات باءت بالفشل[١٢٥]، واضطرت الدولة العثمانية على التعامل معه بوصفه اميراً رسمياً رغم صدور قرار سابق بعزله، ليس هذا فحسب بل رغم كل ما فعله الأمير رأينا السلطان يعبر عن احترامه له ويدعى بانه لايشك في "اخلاصه للدين والدولة" –كما أشرنا-.

وفي ربيع ١٦٣٨م قاد السلطان مراد الرابع حملة اخرى باتجاه بغداد، وخلال فترة إلاعداد للحملة توالت الأوامر الى ولاية وان بضرورة تنظيم قوات الإمارات الكُردية للحفاظ على الحدود[١٢٦]، كما صدرت اوأمر الى الإمارات الكُردية بضرورة تجهيز قواتهم للإغارة على المناطق التابعة للدولة الصفوية (في الربيع القادم)[١٢٧]. وبالتزامن مع حملة السلطان صدرت أوأمر الى "متصرف حكومت هكاري" بضرورة الالتزام بالأوامر التي سوف توجه اليه والإستعداد للحملة تحت رأية والي وان[١٢٨]. وفي وثيقة أخرى ورد ذكر عدد القوات المجهزة من قبل الإمارات الكُردية "فقد جهز امير بدليس ٢٠٠ مقاتل، امير هيزان ١٠٠ مقاتل، امير شيروان ١٠٠ مقاتل، امير عادلجواز ٣٠ مقاتل، رومى [اورمية] ٦٠ مقاتل، كيسان ١٥ مقاتل، موكس ١٥ مقاتل"، إلا ان إمارة هكاري القوية لم ترسل اى مقاتل[١٢٩]!، مما يشير الى عدم التزام الإمارة بالأوامر الموجهة اليها من العاصمة.

هه‌واڵنامەی کتێب

- **نهاية الامير عمادالدين:**

لقد استمرت علاقة المداراة بين الدولة العثمانية والامير عمادالدين حتى عام ١٦٣٩م وفي هذه السنة توصلت الدولتان الصفوية والعثمانية الى معاهدة صلح جديدة تعرف باسم معاهدة (قصر شيرين أو زهاب)[١٣٠]، وقد هيأت هذه المعاهدة الفرصة للدولة العثمانية للقضاء على الامراء والزعامات التي استبدت بالحكم ومن بينهم الأمير عمادالدين الهكاري. وفي ١٦٣٩م كلف والي وان (كوچك حسن باشا) على رأس قوات كبيرة بهذه العملية، وقد تمكنت هذه القوات من الحاق الهزيمة بأمير الهكاري في بلدة (پيزان)[١٣١]، وتحصن الأخير في قلعتها. وهناك اختلاف بين المصادر حول نهاية الأمير عمادالدين وطريقة انهائه، فينوه البعض بأنه قتل مباشرة بعد ان سيطرت القوات العثمانية على قلعة پيزان[١٣٢]. وورد في (منظومة تاريخ الإمارة الهكارية) بانه "توفي في ١٠٣٩هـ/ ١٦٣٩م" [١٣٣]. أما المورخ العثماني (وجيهي) فيقول ان حسن باشا استخدم "اجراءاً ذكياً"!؟ وتمكن بواسطته من "ابعاده عن دائرة الوجود" [١٣٤]. اما المؤرخ النمساوي (هامر) فيقول:" ان الوزير جورجي محمد باشا تمكن من استدراج علي باشا زعيم قلعة (آشوت) الكُردية الى المعسكر ثم أمر بقتله، وبنفس الخطة

تمكن والي وان حسن باشا من ازالة الأمير عمادالدين من الوجود"[١٣٥]!. ويستنتج مما سبق ان عمادالدين قتل بعد ان حصل على إلامان.

أما ميرزا محمد اليازجى فينفرد بذكر روأية مختلفة، فيذكر انه بعدما عرف عمادالدين بقرب سقوط قلعة پيزان شعر بالخوف وقرر ان يهرب، "فأمتطى فرساً سريعاً" و اوصل نفسه الى حلب، ولكن هناك تم التعرف عليه وأُلقى القبض عليه وارسل الى استانبول و"قضى هناك سبعة سنوات من عمره في سجن (بابا جعفر) وفي السنة الثامنة افرج عنه واعيد اليه حمكه، وفي طريق العودة وصل الى مدينة ادنة إلا انه اصيب بمرض الطاعون هناك وتوفي" [١٣٦]. و بذلك تكون وفاة الأمير عمادالدين في حدود عام ١٦٤٧م.

ان المصدر الأقرب للحدث والاكثر صلة بالموضوع هو رسالة الوزير الأعظم قره مصطفى باشا كمانكش الى سلاحدار السلطان مراد الرابع، والتي يقول فيها:" ...أرسل امير امراء وان حسن باشا يقول: اذا شنت قوات وان وامراء إلاكراد حملة على جولمرك فان باستطاعتها السيطرة عليها، فأذنت له بذلك، ثم توجهت قوات وان مع مدفعين وقوات الاكراد التابعين لولاية وان وحاصرت قلعة پيزيك [= پيزان] وسيطرت على القلعة وأسرت اسرة عمادالدين مع رجاله، وفي تلك الأثناء كان عمادالدين في مكان آخر من هكاري وقد انقلب السكان عليه لذلك قرر ان يهرب" [١٣٧]!. و يلاحظ من كلام الوزير ان القوات العثمانية لم تستطع القاء القبض على الأمير عمادالدين وتمكن الأخير من الهرب الى مكان مجهول، ويبدو ان السلطات العثمانية تمكنت فيما بعد من اعتقاله عن طريق "اجراء ذكى" –كما أشرنا-. كما يلاحظ أمر آخر مهم جداً وهو انقلاب السكان في هكاري على أميرهم، ولاشك ان لهذا الموقف منهم علاقة بقسوة الأمير عمادالدين وخشونته في تطبيق أوأمره –كما أشرنا -. وعلى الرغم من عدم وجود تاريخ على هذه الوثيقة إلا ان مضمونها يشير بصراحة الى انها كتبت في عام ١٦٣٩م. وقد أضاف كمانكش في نهاية رسالته ما نصه:" الآن يمكن نقل السلطة في هكاري الى زينل بك بسهولة" [١٣٨]، مما يؤكد على تولى الأخير الحكم فيها بعد نهاية حكم الأمير عمادالدين.

كان الأمير عمادالدين آخر الامراء إلاقوياء في إمارة هكاري وبمقتله فقدت الإمارة ثقلها السياسي، كما ان معاهدة زهاب ١٦٣٩م وما ترتب عليها من المقررات انهت حالة النزاع والعداء بين الدولتين العثمانية والصفوية، كما ان انشغال الدولة الصفوية بمشاكلها الداخلية وحالة الضعف التي انتابت الدولة العثمانية وفرت الإستقرار على الحدوج حتى الغزو الأفغاني لايران في ١٧٢٢م. وبذلك فقدت إمارة هكاري وجميع المناطق الحدودية موقعها المهم في السياسة العثمانية ولم تعد تضطر على اتباع سياسة (المداراة) مع أمرائها. كما فقد امراء الهكاريون مجال اتباع سياسة المراوغة والإنحياز الى احدى الدولتين وقضت على الكثير من خياراتها في سبيل توسيع نفوذها وقوتها.

- **الخاتمة:**

بعد دراسة شخصية الامير عمادالدين وتطورات الداخلية في امارة هكاري وعلاقاته الخارجية توصا البحث الى النتائج التالية:

ان الامير عمادالدين كان من الامراء هكاري الذين اعتمدوا على القوة العسكرية في تقوية و تعزيز سلطتهم، وشهد عصره صراعات كثيرة بينه و بين بقية افراد الاسرة الحاكمة في هكاري،

كما اعتمد على القوة في علاقاته مع الامارات الكُردية المجاورة وحاول توسيع حدود امارته عن طريق التوسع العسكري على حساب تلك الامارات. من جهة اخرى كانت الدولة العثمانية في تلك المدة تعيش جولة اخرى من الصراع مع الدولة الصفوية لذلك دعمت الامير عمادالدين في صراعه مع منافسيه لكي تستفيد من قابليته العسكرية. وظهر من خلال البحث ان عمادالدين فسر هذا الدعم تفسيراً خاطئاً واعتبره تأييداً لسياستة التوسعية، الا ان الدولة العثمانية حاولت وضع حد لسياسة الامير عمادالدين عندما شعرت بخطورة قوة الامير عمادالدين وسياسته المبنية على القوة العسكرية.

كما ان سياسته الامير عمادالدين تجاه السكان في هكاري كانت سياسةً خاطئة بدليل انهم وقفوا الى جانبه في صراعه مع الامير شرفخان الهكاري و في حروبه مع الدولة الصفوية، الا ان هذا التأييد لم تدم طويلاً عندما بدأ عمادالدين باتباء القسوة ضده السكان، وخلال الحملة العثمانية على هكاري في ١٦٣٩م لم يقف السكان الى جانب اميرهم بل ان قسماً منهم وقفوا ضده.

Abstract

The Emirate of Hakkari, can be considered as the most prominent Kurdish Emirates in the Ottoman era and it played a great role in the developments of the political that passed by Kurdistan, especially in the sixteenth and seventeenth centuries, it is not only because of its military strength, but because it is located in a strategic area between the two contending sates Ottoman and Safavid.

This emirate has seen one of the biggest roles during the reign of Prince Emad Eddin the son of Yahya Beg (١٦٣٤-١٦٣٩A.D), which is because of his personal power and his interest in military matters, which drew the attention of the Ottoman Empire tried to take advantage of the potential in his struggle with the Safavid state.

.

Prince Emad Eddin known in literary circles Kurdish figure,Prince Imaddin is a famous man in the Kurdish literary circles, this is because he is one of the leading poets of the generation in the history of Kurdish literature, but the information about him is very few and are not

accurate. Also, his personality and political role remained unknown. Some have even complained that this character is not a prince at all.

This study attempts to shed light on aspects of the history of the Emirate of Hakkari and the emirate's relations with state and local powers during the reign of Prince Emad Eddin.

- المصادر والهوامش:

(١) درويش يوسف هرورى، بلاد الهكارى، (دهوك: ٢٠٠٥)، ص ١٢٥.
(١) فمثلاً في يقول ابن فضل الله العمري (٧٠٠-٧٤٩هـ/ ١٣٠٠-١٣٤٨م): " اما الهكارية فانهم مقيمون في بلاد العمادية". ينظر: ابن فضل الله العمري، مسالك الابصار في ممالك الامصار، تحقيق: احمد عبدالقادر الشاذلي و آخرون، المجمع الثقافي،(ابوظبي:د.ت)، ج٣، ص ٢٧٠.
(٣) على سبيل المثال ينظر: نظام الدين شامى، ظفرنامه، تحقيق: محمد احمد پناهي، نشر بامداد، (تهران:١٣٦٣هـ.ش)،ج١، ص١٠٣؛ عبدالله بن لطف الله حافظ ابرو، زبدة التواريخ، تحقيق: كمال حاج سيد جوادى، وزارت فرهنگ، (تهران:١٣٨٠)، ج١، ص٦٦٥؛ احمد بن نصرالله تتوى، تاريخ الفي، تحقيق: غلام رضا طباطبائى مجد، انتشارات علمى و فرهنگى،(تهران:١٣٨٢)، ج٧، ص٤٧٧٥؛ احمد بن محمد خوافي، مجمل فصيحى، تحقيق: محسن ناجى نصرآبادى، انتشارات اساطير، (تهران:١٣٨٦)، ج٣، ص٩٩٠.
(٤) امر الى حاكم "حكاري" زينل بك في ٩٥٩هـ/١٥٥٢م. (الارشيف العثماني- BOA)، دفتر مهمة رقم: ٨٨٨ (تصنيف متحف طوبقابي)، حكم رقم: ١٥٧، ص ٧٢.
(٥) رحلة اوليا جلبي في كُردستان، ترجمة: رشيد فندي، ط٢، مطبعة محافظة دهوك،(دهوك:٢٠١٤)، ص ٢٣٣.
(٦) جهان نما (مع ملاحق ابراهيم متفرقة)، مطبعة الاميرية،(القسطنطينية:١١٤٥هـ.ق)، ص ٤١٩. يراجع الخريطة المرفقة للبحث في قسم الملاحق.
(٧) العمري، المصدر السابق، ج٣، ص ٢٦٨؛ احمد بن علي القلقشندي، صبح الاعشى في صناعة الانشا، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، (بيروت:د.ت)، ج٤، ص ٣٧٧.
(٨)Alexander Khachatrian, The Kurdish Principaility of Hakkariya(١٤th-١٥th centuries),Iran and caucasus, vol.٧,no.١,Brill,٢٠٠٩, pp.٤٨-٤٩
(٩) Ibid, p.٤٩.
(١٠) شرفخان البدليسى، شرفنامه، ترجمة: محمد جميل الملا احمد الروزبيانى، ط٢، دارموكريانى (اربيل:٢٠٠١)، ص٢٤٤-٢٤٥.
(١١) Orhan Kiliç, XVI. Ve XVII yüzyılllarda Van ١٥٤٨- ١٦٤٨, Elazığ: ١٩٩٧, s.٢١-٢٣.
(١٢) يتحدث المصادر الارمنية عن الامير بهاءالدين ابن عزالدين شير حاكم اورمية. ينظر: Khachatrian, op. cit, p.٥٨.
(١٣) نقلاً عن:
Orhan Kiliç, A.G.E, s.٥٦.
(١٤) فقد اعطيت مدينتي سلماس و صوماي كسناجق الى كل من غازي بك و قوجي بك ابني شاهقلي بليلان و فوض الحكم في اورمية الى امير برادوست حسن بك. ينظر: امر الى ابناء شاه قلي في ٢٠ شعبان ١٥٧٧هـ/١ تشرين الثاني ١٥٧٧. دفتر مهمة رقم: ٣٢، حكم رقم: ٦٥٧، ص ١٧٨؛ امر الى والي وان في ٢٨ جمادي الاول ٩٨٦هـ/ ١ آب ١٥٧٨. دفتر مهمة رقم: ٣٢، حكم رقم: ٤٠٩، ص ١٦.
(١٥) ميرزا محمد يازچى، مختصر احوال الامراء، ترجمة وتحقيق: نزار ايوب گولى، سپيريز، (دهوك: ٢٠١٣)، ص ٦٥.

(١٦) سلدوز: تسمى الآن (نقده) وهي قضاء تابع لمحافظة أذربجان الغربية في ايران، بينما يطلق اسم سلدوز الان على منطقة جبلية تقع شمال مدينة نقده. ينظر: ايرج افشار سيستاني، نگاهى به اذربايجان غربي، ثامن الائمة، (تهران:١٣٨١هـ.ش)، ج١، ص٩٩٢.

(١٧) كدوك خان: تسمى (خان كدوك) ايضاً و تقع بين سلماس و اورمية. پيشينه تاريخى استان آذربايجان غربى - ويكى اطلس فرهنگى ايران. مقالة متاحة على شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) في موقع:http://af.samta.ir/atlas

(١٨) كره سينى: ناحية تابعة لقضاء سلماس في محافظة آذربيجان الغربية، تقع شمال مدينة سلماس. ينظر: سيستاني، مصدر پيشين، ج١، ص٩٤٩.

(١٩) خوي: قضاء تابعة لمحافظة اذربيجان الغربية، تقع شمال مدينة سلماس. ينظر: سيستاني، مصدر پيشين، ج١، ص٩٢٩.

(٢٠) قطور: ناحية تابعة لقضاء خوي، تقابل مدينة باشقلعة (الباق) في الجانب التركي. ينظر، سيستاني، مصدر پيشين، ج١، ص٩٢٩-٩٣٢.

(٢١) انزل: ناحية تابعة لقضاء اورمية و تقع شمال المدينة. ينظر: سيستاني، مصدر پيشين، ج١، ٩١٣-٩١٥.

(٢٢) برادوست: ناحية تابعة لقضاء اورمية، تقع شمال شرق المدينة على الحدود مع تركيا و تضم منطقة صوماي التي تشمل القسم الشمالي من الناحية. ينظر: سيستاني، مصدر پيشين، ج١، ص ٩١٣.

(٢٣) مركور و تركور: منطقتين تابعتين لناحية سيلوانة في قضاء اورمية، تقع تركور في شمال الناحية و مركور في جنوبها. ينظر: سيستاني، مصدر پيشين، ج١، ص ٩١٣.

(٢٤) دشت: تقع في ناحية سيلوانة في قضاء اورمية بين منطقة مركور و تركور. ينظر: سيستاني، مصدر پيشين، ج١، ص ٩١٣.

(٢٦) ستون: قرية تابعة لمنطقة شمدينان، كانت مركزاً لإمارة كردية ذكرها البدليسي و كاتب جلبي من دون ان يقدما اية تفاصيل عنها. تقع الان ضمن منطقة عشيرة هركي العليا شمال محافظة اربيل على الحدود العراقية التركية. ينظر: البدليسي، المصدر السابق، ص ٤٣؛ كاتب جلبي، المصدر السابق، ص ٤١٩.

(٢٧) برازكرد: ورد ذكرها في وثيقة عثمانية و كان يحكمه امير برادوست بتفويض من امير العمادية. و هي منطقة سهلية تقع بين الجبال و تعرف (دەشتا بەرازگرد= سهل برازكر)، يقطنها قبيلة لولان التي هي فرع من عشيرة برادوست، تقع شمال محافظة اربيل بالقرب من الحدود العراقية التركية. ينظر: امر الى [ابن امير العمادية سلطان حسين] قباد بك في ١٨ ذي القعدة ٩٦٦هـ/ ٢٢ آب ١٥٥٩م. دفتر مهمة رقم: ٣، حكم رقم: ٢٣٣، ص ١٠٩.

(٢٨) بيبشري: قلعة ذكرها البدليسي و تقع في منطقة ريكان شمال محافظة دهوك. البدليسي، المصدر السابق، ص ٢٥٧.

(٢٩) نيروة: قلعة تقع ضمن منطقة عشيرة نيروة شمال شرق مدينة العمادية، وهي قلعة قديمة ورد ذكرها في عدد من المصادر الاسلامية. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر،(بيروت: د.ت)، ج٥، ص ٣٣١.

(٣٠) كلاشخو: قلعة و قرية تقع في نهاية السفح الغربية لجبل متين شمال مدينة دهوك.

(٣١) بيتنور (بيت نور): قلعة تقع في السفح الشرقي لجبل متين شمال مدينة العمادية بالقرب من الحدود العراقية التركية.

(٣٣) Evliya çelebı sıyahatnamesi, hazirlayanlar: Seyit Ali Kahraman, Yucel Dağli, (Istanbul:٢٠٠٠), IV Kitap, s.٣١٠-٣١٢.

(٣٤) Ihsan Çolemerikili, Mezopotamya Uygarliğinda Hakkari, LIS, (Diyarbekir: ٢٠٠٦), s.٦٠.

(٣٥) وقعت امارة هكاري تحت سيطرة العثمانية عام ١٥١٤ بعد هزيمة الدولة العثمانية في معركة جالديران. حول هذا الموضوع ينظر: سعدى عثمان هروتى، كُردستان والامبراطورية العثمانية، مؤسسة موكريانى، (اربيل:٢٠٠٨)، ص ٦١-٦٧.

(٣٦) امر الى حاكم هكاري زكريا بك في ١٠٠٣هـ/ ١٥٩٤م، دفتر مهمه رقم:٧٢، حكم رقم:٦٠٨، ص ٢٥٤.

(٣٧) المستحفظ هو المسؤول عن حماية المدينة، وانيط به هذه المهمة قبل ان تتحول تبريز وانحائها الى ولاية عثمانية اعتيادية.

(٣٨) البدليسى، المصدر السابق، ص٢٥٠.

(٣٩) اسكندر منشي، تاريخ عالم آراى عباسى، تحقيق: ايرج افشار، انتشارات امير كبير،(تهران: ١٣٨٢) ، ج٢، ص ٧٠٤.

(٤٠) تومر يازجي، منظومة تاريخ امارة هكاري (مخطوط باللغة الفارسية)، ورقة:٦٢، (نسخة منه بحوزة الباحث)؛ ميرزا محمد يازجى، المصدر السابق، ص ٦٥.

(٤١) امر الى امير سلماس غازي بك في ١٥ شوال ٩٩٦هـ/ ٧ ايلول ١٥٨٨م. دفتر مهمة: ٦٤، حكم رقم: ٣٠٠، ص١١٠.
Sevgen, Nazmi, Doğu ve Güneyduğu Anaduluda Türk Beylıkleri, Ayyildiz Matbaasi, (Ankara:١٩٨٢) ,s.١٤٨-١٤٩.

(٤٢) البدليسى، المصدر السابق، ص ٢٥١.

(٤٣) تومر يازجى، مصدر پيشين، ورقة: ٧٩-٨١؛ ميرزا محمد يازجى، المصدر السابق، ص ٦٦.

(٤٤) البدليسى، المصدر السابق، ص ٢٥١.

(٤٥) يتحدث اسكندر منشى عن زيارات متعددة للامير الهكارى زكريا بك الى الشاه عباس الصفوى. ينظر: مصدر پيشين، ج٢، ص ٧٠٤-٧٠٥.

(٤٦) ينظر نص الوثيقة فى: Sevgen, A.G.E,s ١٥٤

(٤٧) تومر يازجى، مصدر پيشين، ورقه: ٢٩٢.
(٤٨) ابن نوح، وان تاريخى (مخطوط باللغة التركية)، نسخة مكتبة على اميرى فى استانبول، رقم: ٦٣٠ .A.E.Tarih، ورقة:٨٩-٩٠؛ تومر يازجى، مصدر پيشين، ورقه:٣٥١؛ سيد حسن بن مرتضى استرآبادى، تاريخ سلطانى(از شيخ صفي تا شيخ صفي)، تحقيق: احسان اشراقى، انتشارات علمى، (تهران:١٣٦٤هـ.ش)، ص٢١١؛ محمد طاهر بن حسين قزوينى، تاريخ جهان آراى عباسى، تحقيق: مير محمد صادق سعيد، پژوهشگاه علوم انسانى، (تهران:١٣٨٣هـ.ش)، ص ١٩٣-١٩٤.
(٤٩) تومر يازجى، مصدر پيشين، ورقه: ١٧٣. في حين ذكر صاحب مختصر احوال الامراء اسماء اربعة ابناء فقط وهم: عمادالدين، تترخان، سليمان و مير قاسم. ينظر: ميرزا محمد يازجى، ص ٦٨-٦٩.
(٥٠) تومر يازجي، مصدر پيشين، ورقة: ٣٥٤-٣٥٦.
(٥١) هي ابنة الامير عمر بك السوراني، لايعرف بالتحديد متى تسلم الحكم في الامارة الا ان المورخ العثماني عبدالقادر افندي يتحدث عنها في احداث سنة ١٠٣٠هـ/١٦٢١م بوصفها "كريمة المرحوم عمر بك". ثم يتحدث عنها في احداث عام ١٠٣٤هـ/ ١٦٢٥م و ١٠٣٨هـ/١٦٢٩م. يذكر صاحب كتاب (ذيل تاريخ عالم آراي عباسي) في احداث ١٠٣٨هـ/ ١٦٢٩م انها تلبس الدرع وتركب الفرس وتقود القوات، ويضيف انه في هذه السنة الاخيرة منيت بهزيمة على يد قوات صفوية بقيادة امير اردلان (خان احمد خان) ووقعت في الاسر الا ان الشاه اعفى عنها واخلى سبيلها. ينظر:
Abdulkadir Efendi, Topcular Katibi Abdulkadir (Kadri) Efendi Tarihi, Hazirlayan: ZiyaYilmazer, Turk TarihKurumu, (Ankara:٢٠٠٣), Cilt. ١, s.٧٧٢ , ٨١٢, ٩١٠.
اسكندر بك تركمان ومحمد بن يوسف واله اصفهاني، ذيل تاريخ عالم آراي عباسي، تصحيح: سهيلي خوانساري، چابخانه اسلاميه،(تهران:١٣١٧هـ.ش)، ص ٣٣-٣٤.
(٥٢) ابازة زاده هو والي ارضروم محمد باشا ابازه، تمرد مرتين على الدولة العثمانية، الاولى في ١٦٢٣-١٦٢٤م والثانية في ١٦٢٧-١٦٢٨م وفي المرة الاخيرة طلب الدعم من الشاه الصفوي عباس الاول، الا ان حركته لم ينجح ووقع هو نفسه في الاسر وارسل الى استانبول، الا ان السلطان اعفى عنه وعينه والياً في بوسنة. للمزيد ينظر:
Ismail Hakki Uzunçarisli, Osmanli Tarihi, Turk Tarih Kurumu, (Ankara:١٩٨٨), Cilt.٣, s. ١٦١-١٧٨.
(٥٣) يدعى امراء هكاري الانتساب الى الخلفاء العباسيون، من دون ان يكون لهم أي وثيقة يثبت ذلك. حول هذا الموضوع ينظر: البدليسي، المصدر السابق، ص ٢٤٥.
(٥٤) تومر يازجى، مصدر پيشين، ورقه: ٣٥٦-٣٦٠.
(٥٥) ميرزا محمد يازچى، المصدر السابق، ص ٦٧.
(٥٦) جهريق: قلعة وقرية تقع جنوب غرب مدينة سلماس في محافظة آذربيجان الغربية في ايران وتبعد عنها مسافة ٢٣كم، وهي مركز عشيرة شكاك الكُردية. يذكر بعض المورخين انها بنيت في العهد الساساني وكانت تعرف باسم (شهرك=المدينة الصغيرة) ثم تحول اسمها الى جهرك وجهريق. نادر كريميان سردشتي، پيشينه ونقش تاريخى قلعه چهريق، مجله اثر، شمارة:٣٥، (پاييز١٣٨١هـ.ش)، ص ٢٨٠-٢٨١.
(٥٧) مصدر پيشين، ورقه: ٣٩٠-٣٩١.
(٥٨) ميرزا محمد يازچى، المصدر السابق ،صل٦٨.
(٥٩) تومر يازجى، مصدر پيشين، ورقه: ٣٩١
(٦٠) همان مصدر، ورقه: ٣٩١-٤٢٩.
(٦١) ميرزا محمد يازچى، المصدر السابق، ص ٦٨.
(٦٢) تومر يازجى، مصدر پيشين، ورقه: ٤٥٧.
(٦٣) همان مصدر، ورقه: ٤٧٠-٤٧١.
(٦٤) همان مصدر، ورقه: ٥٠٠.
(٦٥) همان مصدر، ورقه: ٥٠١.
(٦٦) اسكندر بك تركمان و محمد يوسف مورخ، مصدر پيشين، ص ١٣٤؛ محمد بن معصوم بن خواجكي اصفهاني، خلاصة السير، تحقيق: ايرج افشار، انتشارات علمي،(تهران:١٣٦٨هـ.ش)، ص١٦٢.
(٦٧) ينظر نص الوثيقة في: Sevgen, A.G.E.s.١٥٥-١٥٦
(٦٨) خواجكى، مصدر پيشين، ص ١٧٠.
(٦٩) Abdulkadir Efendi, A.G.E, Cilt.٢.s.٩٧٩.
ينظر ايضاً: نعيما، المصدر السابق، ج٣، ص ١٦٦.
(٧٠) Küpeli, Özer, Osmanli- Safavi Munasebetleri ١٦١٢-١٦٣٩, Doktora Tezi, Ege Üniversitesi, Izmir:٢٠٠٩,s.١٤٠.
(٧١) يقول ميرزا محمد اليازجي انه عندما قتل عمادالدين عمه الامير شرفخان كان الشمس في برج (دلو) و يشير ذلك الى شهري كانون الثاني و شباط. ينظر: ميرزا محمد يازچى، المصدر السابق ، ص ٦٨.

(٧٢) گولی، نزار ایوب، میر وهوزانڤان عمادالدین هکاری ، مجلة رووگەهـ، عدد: ٢-٣، جامعة زاخو، ٢٠١١)، ص ٤٧. ل ٤٨.
(٧٣) تومر يازجي، مصدر پيشين، ورقه:٥٥٢-٥٥٨. و يستخدم تومر اليازجي عبارة (ملك غالبي) للاشارة الى سنة انتصار الامير عمادالدين على سيد محمد بك، وكلمة (غالبي) في الحساب الابجدي تشير الى سنة ١٠٤٣هـ/ ١٦٣٤. ينظر: همان مصدر، ورقه: ٥٨٦.
(٧٤) اصفهاني، مصدر پيشين، ص١٨٩. منشي قزويني، مصدر پيشين، ص ٢٦٣. وهناك مصادر ذكرت ان مجئ الاميرين الى الدولة الصفوية كانت في ١٦٣٣م لكنه وتبعاً لتسلسل الاحداث لا يمكن ان يكون صحيحاً. ينظر: محمد بن يوسف واله اصفهاني، خلد برين، ج١، ص ٢٠٤.
(٧٥) ينظر نص رسالته في: Sevgen, A.G.E.s.١٥٥-١٥٦
(٧٦) المصدر السابق، ص ٦٨.
(٧٧) مصدر پيشين ، ورقه: ٣٩٢.
(٧٨) احمد بن الملا محمد الزفنكي، العقد الجوهري في شرح ديوان الشيخ الجزري، مطبعة رافدين، (قامشلو: ١٩٥٩)، ج٢، ص ٨٩٥.
(٧٩) تقع امارة بهدينان ومركزها مدينة العمادية على الحدود الجنوبية لامارة هكاري، ويدّعي امراءها ايضاً الانتساب الى الخلفاء العباسيين، لقد تأسست هذه الامارة بعد سقوط الدولة العباسية بمدة قليلة واستمرت في الحكم حتى سقوطها على يد الدولة العثمانية علم ١٨٤٢م. تشغل اراضي هذه الامارة في الوقت الحاضر محافظة دهوك في كُردستان العراق. ينظر: عماد عبدالسلام رؤوف، دراسة وثائقية في تاريخ الكرد الحديث وحضارتهم، مطبعة وزارة الثقافة،(اربيل: ٢٠٠٨)، ص ٨-١٥.
(٨٠) الشجرة الزيوكية، دراسة و تحقيق: د. عماد عبدالسلام رؤوف، دار التفسير،(اربيل:٢٠٠٩)، ص ١٣.
(٨١) للمزيد حول هذا الموضوع ينظر: درويش يوسف هروری، بلاد الهكارى، (دهوك: ٢٠٠٥)، ص ١٢٥.
(٨٢) البدليسي، المصدر السابق، ص ٢٦١-٢٦٢.
(٨٣) تومر يازجي، مصدر پيشين، ورقه: ٤٢٢-٤٢٤.
(٨٤) همان مصدر، ورقه: ٥٨٧-٦٠٨.
(٨٥) همان مصدر، ورقه: ٦١٠-٦١١.
(٨٦) همان مصدر، ورقه: ٦١٢.
(٨٧) همان مصدر، ورقه: ٦١٦.
(٨٨) همان مصدر، ورقه: ٦١٣-٦٢٢.
(٨٩) يربط هذا الجسر منطقتي نيروه و برواري بالا ببعضها، ويقع على نهر الزاب الكبير بالقرب من الحدود العراقية-التركية الحالية. واطلاله شاخصة للعيان حتى الآن. زيارة الباحث الى موقعه في ٢٣ نيسان ٢٠١٥.
(٩٠) همان مصدر، ورقه: ٦٢٧.
(٩١)Evliya çelebı sıyahatnamesi, hazirlayanlar: Seyit Ali Kahraman, Yucel Dağli, (Istanbul:٢٠٠٠), IV Kitap, s.٣١٠-٣١٢.
(٩٢) يرجع اول ذكر لمدينة موكس الى مرحلة الفتوحات الاسلامية، ويقول البلاذري ان الذي فتح موكس هو القائد حبيب بن مسلمة، الذي "توجه الى خلاط فلقيه بها صاحب موكس" وطلب الامان من القائد الاسلامي مقابل دفع الجزية. ويفهم من رواية البلاذري بان موكس كانت في تلك الفترة ايضاً تتمتع باستقلال اداري وسياسي. ولاتذكر المصادر اية معلومات اخرى عنها لغاية نهاية القرن الخامس عشر وبداية القرن السادس عشر عندما تمكنت اسرة كُردية من تأسيس امارة فيها. ينظر: البلاذري، فتوح البلدان، تحقيق: رضوان محمد رضوان، (القاهرة: ١٩٥٩)، ص ٢٠٣. ينظر ايضاً: ياقوت الحموي، شهاب الدين بن عبدالله، معجم البلدان، دار صادر،(بيروت: د.ت)،، ج٥، ص١٨٠.
(٩٣) المصدر السابق، ص ٣٩٠.
(٩٤) سعدالدين خوجة، تاج التواريخ، طبعخانه عأمرة، (استانبول: ١٢٧٩)، ج٢، ص ٣٠٠.
(٩٥) امر الى امير خيزان عبدال بك في ١٣ شعبان ١٠٤٦هـ/ ١٠ كانون الثاني ١٦٣٧م. دفتر مهمة رقم: ٨٦، حكم رقم: ١٣٦، ص ٧٩.
(٩٦) امر الى امير بدليس (نسخة منه الى امير "شيروان مع سعرد") في ١٣ شعبان ١٠٤٦هـ/ ١٠ كانون الثاني ١٦٣٧م. دفتر مهمة رقم: ٨٦، كم رقم: ١٣٨، ص ٨٠.
(٩٧) امر الى امراء زرقي و كردگان (نسخة منه الى امير شيروان) في ١٥ شعبان ١٠٤٦هـ/ ١٢ كانون الثاني ١٦٣٧م. دفتر مهمة رقم: ٨٦، حكم رقم: ١٣٩، ص ٨٠.
(٩٨) Sevgen, A.G.E, s.١٥٧.
(٩٩) على سبيل المثال: امر الى حاكم خوشاب (نسخة منه الى امير موكس سيد خان بك و١٣ امير آخر) في ١٣ صفر ١٠٤٧هـ/ ٦ تموز ١٦٣٧م. دفتر مهمة رقم: ٨٧، حكم رقم: ٣٤١، ص ١١٢.

(١٠٠) امر الى والي وان محمد باشا في ١٠ رمضان ١٠٥٢هـ/ ٣ كانون الاول ١٦٤٢م. دفتر مهمة رقم: ٨٩، حكم رقم: ١٠٥، ص ٧٦.
(١٠١) امر الى والي وان محمد باشا في ٢٩ رمضان ١٠٥٢هـ/ ٢٠ كانون الاول ١٦٤٢م. دفتر مهمة رقم: ٨٩، حكم رقم: ١٢٣، ص ٨٩.
(١٠٢) امر الى والي وان و قاضيه في ٢٩ رمضان ١٠٥٢هـ/ ٢٠ كانون الاول ١٦٤٢م. دفتر مهمة رقم: ٨٩، حكم رقم: ١٢٤، ص ٩٠-٩١.
(١٠٣) ابو الحسن بن ابراهيم قزويني، فوائد الصفوية، تحقيق: مريم مير احمدي، مؤسسة مطالعات و تحقيقات فرهنكي، (تهران:١٣٦٧هـ.ش)، ص ٤٩.
(١٠٤) واله اصفهاني، ذيل تاريخ عالم آراي عباسي، ص ٣١-٣٢. يذكر المؤلف اسم امير الهكاري بصيغة " بهاءالدين امير عشيرة حكاري"!.
(١٠٥) تومر يازجي، مصدر پيشين، ورقه ٤٠٨-٤١٣.
(١٠٦) همان مصدر، ورقه ٤١٤.
(١٠٧) همان مصدر، ورقه ٤٢١.
(١٠٨) آربالق: كلمة مشتقة من (آربا) التركية و تعني (الشعير). وهي نوع من التشكيلات الاقطاعية في الدولة العثمانية، وعلى الرغم من التفسيرات الكثيرة لها فهي نوع من الصفات التشريفاتية تمنح الى بعض الامراء او الموظفين او القادة العسكريين وحتى العلماء لقاء خدمات قدموها للدولة، وعمدت الدولة الى منح هذه الصفة عندما ازدادت عدد موظفيها و قلت مواردها و راضيها. اي ان الذي يحصل على حكم منطقة على طريقة آربالق لا يحمكها فعلياً انما يحصل على قسم من عوائدها، و في بعض الحالات يتم توجيه اربالق واحد لاكثر من الشخص، كما ان آربالق خصص لموظفين و امراء كبار عند عزلهم من منصبهم و بذلك فانه تشبه الراتب التقاعدي. يذكر ان آربالق تمنح من خلال كتاب رسمي (حكم) ويرافقه خلعة خاصة يلبسه الحاصل عليها. للتفصيل ينظر:
Pakalin, Mehmet Zeki, Osmanli Tarihi Deyimleri ve Terimleri sozluğu, devlet kitaplari, (Istanbul:١٩٨٣), Cilt.٣,s.٢٢١.
(١٠٩) أمر الى بكلربك قارص واميرحكومت هكاري الامير عمادالدين في ٣ ربيع الآخر ١٠٤٤هـ/ ٢٦ ايلول ١٦٣٤م. ذيل دفتر مهمة: ٩، حكم رقم: ١٩٤، ص ٦٩.
(١١٠) Hasan bey-zade, Ahmed, Hasan bey-zade tarihi- Metin ve Indeks (١٠٠٣-١٠٤٥/ ١٥٩٥-١٦٣٥), hazirlayan: Sevki Nezihi Aykut, Türk Tarih Kurumu,(Ankara:٢٠٠٤), cilt.٣, s.١٠٤٥.
(١١١) تومر يازجي، مصدر پيشين، ورقه ٣٩١.
(١١٢) محمد طاهر بن حسين وحيد قزويني، تاريخ جهان آراى عباسى، تحقيق: مير محمد صادق سعيد، پژوهشگاه علوم انسانى، (تهران:١٣٨٣هـ.ش)، ص ٢٥٣.
(١١٣) IV Sultan Murad-in Revan ve Tebriz Seferi Ruznamesi, Hazirlayan: Yunus Zeyrek, Kültür Bakanlığı, (Ankara: ١٩٩٩). S.٢١.
(١١٤) صولاق زاده، محمد همدمى، صولاق زاده تاريخى، مطبعة محمود بك، (استانبول: ١٢٨٦هـ.ق)، ص ٧٣٦؛
Hasan Bey-zade, cilt.٣, s.١٠٨١.
(١١٥) Kupeli, A.G.E, s.١٥٢-١٥٢.
(١١٦) IV Sultan Murad-in Revan ve Tebriz Seferi Ruznamesi, s.٣٧; Hasan Bey-zade, cilt.٣, s.١٠٧٩.
(١١٧) IV Sultan Murad-in Revan ve Tebriz Seferi Ruznamesi, s.٣٨.
(١١٨) ميرزا محمد يازجى، المصدر السابق، ص ٦٩. و في معرض حديثها عن الامير عمادالدين تذكر وثيقة عثمانية متأخرة ما نصه:" وكثيراً ما سمعنا منه اطالة اللسان وظهرت لنا قلة ايمانه". ينظر: أمر الى "محافظ وان" الوزير محمد باشا وقاضيه في ٢٩ رمضان ١٠٥٤هـ/ ٢١ كانون الاول ١٦٤٢م. دفتر مهمة:٨٩، حكم رقم: ١٢٤، ص ٩٠.
(١١٩) نعيما، المصدر السابق، ج٣، ص٢٧١؛ هامر، مصدر پيشين، ج٣، ص ٢٠٠٤.
(١٢٠) والدليل على ذلك مخاطبته في صفر ١٠٤٦هـ/ تموز ١٦٣٦م بوصفه " بكلربك قارص السابق"، مما يدل على سحب صفة البكلربكية منه. ينظر: دفتر مهمة: ٨٦، حكم رقم:١٦، ص ١٢.
(١٢١) على سبيل المثال لا الحصر: أمر الى حاكم خوشاب في ١٣ صفر ٦/ه١٠٤٧ تموز ١٦٣٧م.دفتر مهمه رقم: ٨٧، حكم رقم:٣٤١، ص ١١٢.
(١٢٢) أمر الى امير هكاري "عمادالدين باشا" في صفر ١٠٤٦هـ/ تموز ١٦٣٦م. دفتر مهمة:٨٦، حكم رقم: ١٦، ص ١٢.
(١٢٣) سلاحدار هو زعيم الحراس الشخصيين للسلطان العثماني، واستحدث هذا المنصب في زمن السلطان بايزيد الاول (١٣٨٩-١٤٠٢م). ينظر:
Pakalin, A.G.E,Cilt.١, s.٨٤-٨٥.
(١٢٤) ينظر نص الرسالة في:
Sevgen, A.G.E, s.١٥٧-١٥٨.

(١٢٥) أمر الى"محافظ وان" وقاضيه في ٢٩ رمضان ١٠٥٢هـ/ ٢١كانون الاول ١٦٤٢م. دفتر مهمة: ٨٩، حكم رقم: ١٢٤، ص ٩٠.

(١٢٦) Kiliç, XVI ve XVII Yüzyillarinda Van, s.١١٢.

(١٢٧) أمر الى امير حزو في ١٥ جمادي الاول ١٠٤٧هـ/ ٤ تشرين الاول ١٦٣٧م. دفتر مهمة: ٨٧، حكم رقم:٤٠٦، ص ١٢٧.

(١٢٨) أمر الى امير خوشاب (نسخة منه الى امير هكاري عمادالدين) في ١٣ صفر ١٠٤٧هـ/ ٦ تموز ١٦٣٧م. دفتر مهمة: ٨٧، حكم رقم: ٣٤١، ص ١١٢.

(١٢٩) ينظر: أمر الى امير حزو [ساسون] (تاريخ الوثيقة مفقود) في: دفتر مهمة: ٨٧، حكم رقم ٤٠٦، ص ١٢٧.

(١٣٠) مهدوي، تاريخ روابط خارجى ايران از ابتداى دوران صفويه تا بايان جنك جهانى دوم، امير كبير، (تهران: ١٣٨٣هـ. ش)، ص١٠٤-١٠٥..

(١٣١) ميرزا محمد يازجى، المصدر السابق ، ص ٦٩.

(١٣٢) KaraÇelebızade Abdulezız efendı, A.G.E,s.٨٥;

وقد ورد في احدى نسخ ديوان الشيخ احمد الجزيري وفوق اسم الامير عمادالدين حاشية كتب فيها: "عمادالدين العباسي الحكاري، قتل عمادالدين عام ١٠٤٩ [١٦٣٩م]". نقلاً عن: حمدي عبدالمجيد السلفي، تحسين ابراهيم الدوسكي، معجم الشعراء الكُرد، سپيريز،(دهوك:٢٠٠٨)، ص ٧٦.

(١٣٣) تومر يازجي، مصدر پيشين، ورقه ٦٢٨.

(١٣٤) حسن افندى وجيهي ، تاريخ وجيهي (مخطوط باللغة التركية)، نسخة مكتبة نورعثمانية فى استانبول، الرقم: ٣٧١٩، ورقة ١٨.

(١٣٥) هامر پورگشتال، تاريخ امبراطورى عثماني، به اهتمام، جمشيد كيان فر، اساطير،(تهران:١٣٨٧ه.ش)، ج٣، ص ٢٠٤٣. و يذهب البعض الى القول بأن الوزير الاعظم مصطفى باشا كمانكش قتل الامير عمادالدين في ديوانه باستانبول. ينظر:

Ihsan Çolemerikili, Mezopotamya Uygarliğinda Hakkari, LIS, Yaynlari, (Diyarbekir: ٢٠٠٦), s.٢٧٤.

(١٣٦) المصدر السابق، ل ٦٩-٧٠.

(١٣٧) ينظر نص رسالته في:

Sevgen, A.G.E,s.١٥٧.

(١٣٨) Eyni Eser, s.١٥٧.

هەوالنامەی کتێب